السلمي، هي من هذه الزاوية، مناداة للوقوف في وجه «الخطر الاميركي» الذي يمكن ان يؤدي الى حريق نووي.

ينطبق مبدأ التعايش السلمي على البلدان النامية، فيجب على الولايات المتحدة ان تحترم سيادة واستقلال الدول الفتية، والا تقوم بالعدوان على هذا البلد، او ذاك، لمجرد ان النظام فيه لا يعجبها. يجب ان يلغى قانون الغاب من اصول التعامل الدولي، ولا يجوز لدولة كبيرة الاعتداء على دولة صغيرة لمجرد ان الاولى اقوى من الثانية. هذا الوجوب لا تعبأ به، طبعا، الولايات المتحدة، وتقوم بالعدوان كلما طاب لها. هنا يأتي دور حركة التحرر الوطني التي تتصدى للعدوان الامبريالي وتدافع عن بلدها. اذن، محاربة الامبريالية من جانب البلدان النامية هي دفاع عن النفس وليست قياما بعمل عدواني ضد الولايات المتحدة، او ادارتها؛ وهي، اذن، تأكيد لمبدأ التعايش السلمي وليس نقضا له، كما يخيل لاول وهلة.

من جهة اخرى، صد العدوان الامبريالي ليس عملية عسكرية بحتة، ولا يمكن ان يعتمد، فقط، على الامكانات العسكرية المتواضعة للبلد النامي، او لحركة التحرر. لا بد من ان يعتمد على التحالف العالمي، الذي يضم، بالضرورة، حركات التحرر والبلدان الاشتراكية والقوى الديمقراطية والتقدمية في البلدان الرأسمالية. يتوثق هذا التحالف اكثر فأكثر، بمقدار ما تزداد أبعاد المعركة وضوحا، وبمقدار ما تنضج استعدادات الشعوب النضالية. في نفس الوقت، تزداد خبرة الشعوب الكفاحية اكثر فأكثر، وعلى ضوء ذلك، تزداد حدة المعركة وتزداد، بالمقابل، شراسة الامبريالية حتى تبلغ ذروتها. لكن بمقدار ما تشتد هذه الشراسة يشتد، في الوقت نفسه، افلاس الامبريالية نفسها، اي ضعفها.

ان قوة الامبريالية لا تقاس بالطريقة التي تصورها الادبيات الرجعية، اي بعدد الدول ذات الحكومات الموالية للبلدان الرأسمالية الصناعية، بالمقارنة مع عدد الدول ذات الحكومات التقدمية.

يمكن في المرحلة التاريخية الحالية، بغير صعوبة كبيرة، اقامة عدد كبير من الانظمة القمعية الرجعية الموالية للامبريالية، لا سيما ان البلدان الرأسمالية الصناعية تمتلك مفاصل التمويل والانتاج الرأسماليين. لكن، عندما تفقد هذه الانظمة شعبيتها، وتفلس اقتصاديا، وهذا الامر نتيجة طبيعية، تفقد، في نفس الوقت، نفعها للامبريالية وتصبح عالة عليها: يجب على هذه ان تطعمها وان تشتري لها شعبية بكلفة اغلى، فاغلى. لذلك، تتخلص الامبريالية نفسها منها؛ وكما كان افلاس عملاء الاستعمار القديم بداية النهاية لزوال الاستعمار القديم، فان افلاس عملاء الامبريالية هو، بدوره، بداية النهاية لانهاء الامتداد الامبريالي. لقد سقطت بهذه الطريقة، اي بالافلاس، دكتاتوريات الارجنتين والبرازيل. وسوف تسقط دكتاتوريات مماثلة عديدة. النظام الرأسمالي المتطور يستطيع ان يعمر قليلا بالاعتماد على عملية النهب التاريخية التي حصلت، وعلى انهاك شعبه بالحروب، ودغدغة غرائزه الشوفينية، وعواطفه الدينية؛ اما النظام الرأسمالي المتخلف، فيستحيل عليه ان يعيش دون تغذية مستمرة بالمال، وبالمنتجات، من الجهة الامبريالية التي تتبناه، الامر الذي يتناقض، جذريا، مع حاجة الامبريالية للنهب. الرأسمالية العالمية تأخذ لا تعطي، واذا اعطت قليلا فلكي تأخذ كثيرا؛ ولذا، لا يملك النظام الرأسمالي المتخلف ايا من اسباب الحياة. حتى الدول النامية الغنية، تبقى عملية النهب فيها مستمرة، وتنضب بسرعة من جراء ذلك حتى الثروات التي تعتبر اسطورية. أليس امرا ذا مغزى كبير كون فنزويلا، البلد